www.issuu.com/Sham_Leaves
www.facebook.com/Sham.leaves

أوراق الشام
سياسية ثقافية ثورية

أوراق الشام ... أوراق ثورة واعلام

قدسيا ..
ياسمينة من دمشق...

مشكلات اجتماعية
في ظل الانتقال إلى المقاومة المسلحة

المجالس المحلية في دمشق وريفها ..
كماشة فكين..
وسط نقص الدعم وتوريط الائتلاف !!

العدد (2) الأربعاء 14\08\2013

مجلس قيادة الثورة في دمشق - المكتب الإعلامي Revolution Leadership Council of Damascus - Media Office
Email: R.L.S.Damascus@gmail.com / Skype: r.l.s.damascus / Tel.: +1347 47 410 46
www.facebook.com/R.L.C.Damascus / twitter.com/RLC_Damascus

www.rlcdamascus.com

العدد
(٢)
١٤-٨-٢٠١٣

تقرؤون في هذا العدد

الافتتاحية ٣
حرية الإعلام في سوريا ٤
تحقيق
المجالس المحلية في دمشق وريفها ٧
شهيد من دمشق
الشهيد سمير المغربي «شهيد الكرامة» ٨
بروفايلات
يوسف عبد لكي» ذاكرة وطن تعود إلى السجن» ٩
تحليل سياسي
الخيارات الخمسة للولايات المتحدة ١١
تحقيق
مشكلات إجتماعية في ظل الأنتقال للمقاومة المسلحة ١٣
ياسمينة من دمشق
قدسيا ١٤
مقالات
ثورتنا الحقيقية ١٤
أعاصير في مصر وسورية تواجه الربيع العربي ١٥
أزمات الكيانات الناشئة عن حالة الثورة السورية ١٦
أخوّة الدم ١٧
فقه الثورة ١٨
بريد الثوار ٢٠
منوعات

أسرة التحرير

رئيس التحرير
محمد أبو شام

فريق التحرير
أنس كردي
فاروق الرفاعي
أبو عبد الرحمن الشاغوري
قيس الشامي
سيف الشام
بدر الدين الدمشقي

إخراج فني
رام حسن

أوراق الشام
أرشيفية سياسية ثقافية

مجلس قيادة الثورة في دمشق Revolution Leadership Council of Damascus
المكتب الإعلامي / Media Office
Tel.: +1347 47 410 46 - https://www.facebook.com/R.L.C.Damascus
Email: R.L.S.Damascus@gmail.com / Skype: r.l.s.damascus / RLC_Damascus
www.rlcdamascus.com

الإفتتاحية

حرية الإعلام في سوريا...

طبق نظام حافظ الأسد ومن بعده الأسد الابن نظرية «السلطة» التي نشأت في القرن السادس عشر خير تطبيق ، وترى هذه النظرية أن الشعب غير جدير في أن يتحمل المسؤولية فهي ملك للحاكم أو السلطة التي يشكلها، وبموجب هذه النظرية تحتكر السلطة تصاريح إصدار وسائل الإعلام كما يحظر على الوسائل نقد السلطة ، حيث تقوم الحكومة بمراقبة ما يتم نشره ، ولا شك أن خير من مثّل هذه التجربة أدولف هتلر الذي عبر عن ارتياحه في التخلص من الحرية السياسية التي تنادي بأن يمللك كل فرد الحق في قول ما يشاء .

وطبعا لم تقف حدود الأسد الاب والابن عند هذه النظرية بل تعدتها إلى مهمة التقديس والسجود للقائد ، ومن هنا فقد أدى ذلك إلى سحق حرية الإعلام وكبت حرية الصحفيين في البحث عن المعلومة أي كان مصدرها وبثها عبر وسائل الإعلام ، ومثلت الثورة خير مثال على ذلك حيث تحولت وسائل الإعلام الرسمية إلى ببغاوات ناطقة باسم القائد والأجهزة الأمنية وبلغ معدل قتل الصحفيين أعلى مستوى له بما في ذلك صحفيين أجانب وصنفت العديد من اللجان الحقوقية لحرية الصحافيين سوريا كأكثر بلد انتهاكا لحرية الصحفيين .

لكن على الجانب الآخر ومع امتداد عمر الثورة وبسط الثوار سيطرتهم على عديد من المدن والبلدات خاصة في الشرق والشمال، بدأت جهات كثيرة تتصارع على مناطق النفوذ هناك بين الجيش الحر وأحزاب كردية وتنظيمات إسلامية كثيرة أبرزها جبهة النصرة وتنظيم دولة الشام والعراق وهنا ضاعت حقوق الصحفيين وسط هذه التيارات المتنازعة وعلى العكس تماما بدأت تطوف إلى السطح ظاهرة قديمة جديدة ، تمثلت باختطاف الصحفيين إما على أساس أيديولوجي أو ديني أو تحت مسميات أخرى كثيرة ، وتكثر الأمثلة في الآونة الأخيرة كاختطاف الصحفي البولندي مارسين سودر من المكتب الإعلامي في مدينة سراقب بإدلب وطاقم فريق محطة الأورينت الفضائية في تل رفعت بريف حلب ، وعلي أبو المجد مراسل أخبار فضائية الآن في الرقة وقبلهم صحفيين فرنسيين وإيطاليين وغيرهم الكثير، ما يهدد حرية الصحافة بالدرجة الأولى والتي تستتبع معها حرية الفرد ، فهل نشهد ممارسة كل فصيل صغيرا كان أم كبيرا النظرية السلطوية بطريقته وهل ستبقى الصحافة أسيرة الاستبداد بشتى أنواعه أم أن الثورة فعلا ستفتح المجال أمام النظريات الأخرى وعلى رأسها نظرية الحرية ليكون الإعلام هو بوابة الحياة الديمقراطية في المرحلة المقبلة.

فريق عمل المكتب الإعلامي

إعداد فاروق الرفاعي

المجالس المحلية في دمشق وريفها ..

كماشة فكين وسط نقص الدعم وتوريط الائتلاف !!

عضو مجلس داريا :» المجالس لا تستطيع أن تنوب عن الدولة بسبب نقص الكوادر والخبرات»

اشتاق السوريون إلى تنظيم حياتهم بأيديهم بعد اغتصاب النظام لمختلف جوانب حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأكثر من أربعة عقود خلت ، ذاق خلالها المواطنون ما ذاقوه من استملاك للأراضي وسطوٍ وتهجيرٍ وضربٍ للحياة الاقتصادية ، إلى أن شكّل انطلاق الثورة في آذار وتحرير عدد من المدن فيما بعد حافزا جديدا في الاعتماد على ذواتهم وتقسيم العمل سواء الثوري أو الخدمي لإتمام سيرورة الحياة الديمقراطية.

في المقابل عمل النظام الأسدي جاهدا على تدمير أرشيف كل منطقة باستهدافه لمبنى البلدية في المنطقة منذ لحظة خروجها عن سيطرته ، ولأن البلدية تعتبر خزان المعلومات في كل ما يتعلق بشؤون الأحوال الشخصية والخدمية وكذلك الأمور التنظيمية ظهرت فكرة المجالس المحلية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام لتحل محل «البلدية « ، ولتكون السلطة الأولى المخوّلة لإدارة المنطقة في مختلف النواحي الحياتية و الثورية من تنسيق مع كتائب الجيش الحر المتواجدة ، إلى الملفات الطبية و الإعلامية و الإغاثية ، لاغية بذلك جزءا كبير من دور التنسيقيات الفاعلة في المنطقة منذ بداية الثورة ، والتي يعتبر ناشطوها نواة الحراك في أي منطقة و يملكون أسرار الحي إضافة إلى خبرتهم الثورية الممتدة على طول الثورة ، ليفتحوا صفحة المجالس المحلية مع أناس حديثي العهد في الثورة اعتُمد عليهم نظرا لتواصلاتهم الشخصية الممتدة من قبل الثورة مع بعض الشخصيات الفاعلة في الإئتلاف أو المسؤولين عن ملف المجالس المحلية.

المجالس تقوم بأعمال مغيبة عن فكر التنسيقيات

وبما أن بداية فكرة تأسيس المجالس المحلية كانت في بلدة برزة حين أسّس الشهيد «عمر عزيز» الخبير الاقتصادي أول مجلس محلي نهاية العام ٢٠١١ فقد آثرنا أن نستطلع رأي عضو تنسيقية برزة البلد هناك الذي فضل عدم ذكر اسمه بفكرة المجالس المحلية حيث قال : «فكرة جيدة لإدارة المدن المحررة من أمورخدماتية وطبية وإعلامية».

كما أيد أبو عبيدة وهو عضو المجلس المحلي لمدينة داريا فكرة المجالس المحلية ولفت إلى أنها تقوم بعمل أشياء عديدة في ظل غياب المؤسسات والدوائر، وخصوصا في المناطق المحررة ، مشيرا إلى أنها تقوم بأعمال عديدة كانت مغيبّة عن فكر التنسيقيات التي في الغالب لا تتجاوز أعمارهم من ٢٠ إلى ٢١ عاما.

هل يمكن أن تقوم المجالس المحلية مقام الدولة ؟

وإن كان الهدف الرئيسي من المجلس بعد تأسيس خطواته الأولى الوصول إلى المفهوم الكامل وهو أن تحل هذه المجالس مكان الدولة وتسد الفراغ الحاصل، ففكرة المجالس لم تأتي فقط لإدارة المناطق المحررة في غياب الدولة ، بل كانت تتطلع إلى تأمين استمرار الثورة في المناطق المحررة والمحتلة على حد سواء، وهو ما يؤكده عضو مجلس داريا بأن المجالس لا تستطيع أن تنوب عن الدولة بسبب نقص الكوادر والخبرات وعدم التمكن من الاستفادة الكاملة من الطاقات البشرية الموجودة في البلدة بسبب الظروف الأمنية ، في حين يرى «شامي حمصي» مسؤول (إغاثيون من أجل وطن) أن كادر المجلس استطاع بسبب خبرته بالحياة العملية بشكل عام ، وخبرته بكيفية إدارة الأمور بأن يُسيّر أمور المناطق بشكل مقبول ضمن الإمكانيات الموجودة لديهم.

المجالس تحارب من التنسيقيات

سألنا عضو المجلس المحلي لحي الميدان «محمد نور» حول اذا ما كانت المجالس المحلية تخضع للمال السياسي ولماذا هناك خلافات على إقامة المجالس مع بعض الكيانات الثورية وكتائب الجيش الحر، فأكّد نور أن المجالس المحلية تأخذ المال من الجميع دون استثناء، وغالبيتها غير مرتبطة بأجندات ولكن جبلت القلوب على حب من يقدم لها، وقدم عضو المجلس المحلي مثالا عن مجلس الميدان غير المرتبط بالائتلاف أو المجلس الوطني أو أي فصيل ولكن يسعى لاستجرار الدعم غير المشروط من الجميع، فالأصل على حد قول نور أن هذا المال الذي يقدمه هؤلاء هو من أموال الثورة وحق للعباد قبل كل شيء، وبشأن الخلافات على إقامة المجالس أشار نور إلى أن المجالس تحارب من التنسيقيات، لكن في المقابل نوّه إلى أنه هو ذاته كان في تنسيقية ودعم فكرة المجلس ، لكنه قال أن المجالس تحارب من التنسيقيات عندما لا يكون لهم يد في إنشائها .

هذا الرأي لم يتفق مع ما أبداه «مستر قشطة» عضو تنسيقية برزة البلد ، الذي أكد أن المجالس تخضع للمال السياسي في أمور التمويل ورد مسألة الخلافات في إقامة المجالس إلى عدم وجود تعريف واضح لصلاحيات المجلس المحلي ولأنه حاول التدخل في شؤون غيره من الكيانات الثورية الفاعلة وهذا ليس من ضمن صلاحياته.

نقص الخبرات

واذا كانت فكرة إقامة المجالس المحلية لا تعتبر لبنة لبناء دولة جديدة، بقدر ما هي تنظيمات اجتماعية مستقلة عن الدولة تشكل عامل ضغط اجتماعي على أي حكومة من أجل تحقيق المطالب الثورية، فإن ذلك بدون شك يتطلب نظام محاسبة لضمان سير هذه المجالس ، فيما أسس له المجتمع الثائر بما يضمن السير وفق نموذج ديمقراطي إلا أن ذلك ربما يكون غير متوفر في الوقت الراهن في ظل عملية التغيير الحاصلة وضرورة توافر الخبرات والكفاءات ، وهذا ما حدثنا به مسؤول» اغاثيون من أجل وطن « حيث أكد أنه لا يوجد نظام رقابة قوية يستطيع فرض كلمة الحق في ظل هذه الظروف مشيرا إلى عدم وجود تفاهم مع التنسيقيات التي يقول أنه لم يعد لها وجود على الأرض بشكل قوي.

فيما ذهب أبو عبيدة عضو المجلس المحلي لمدينة داريا أن موضوع المجلس يخضع لنظام رقابي وهو لبنة أساسية لبناء نظام ديمقراطي معتبرا الخبرات هي أولى العوائق التي تقف في طريق المجالس المحلية، فيما تكمن العقبة الثانية بعدم تمكن جميع أفراد البلدة من الترشح للانتخابات أو حتى الانتخاب نظرا للظروف الأمنية .

الائتلاف ورّط المجالس

ماذا عن دور الائتلاف الوطني في إقامة مجالس محلية ، هل أنشأ الائتلاف مجالس فعلا أم كانت حبرا على ورق؟ و هل عين ممثلين في المحافظات أم كانت مجرد أسماء وهمية أو غير معروفة ؟ كلها أسئلة مشروعة يطرحها كثيرون ممن ساهم بفاعلية في انطلاق الثورة عن طريق التنسيقيات والتي ذهب دورها لاحقا لصالح المجالس المحلية، شامي حمصي قال أن الائتلاف لم يدعم إقامة مجالس ولم يفِ بالتزاماته، معتبرا أن المجالس المحلية اعتمدت على ذاتها في تأمين احتياجات البلدات والمدن وإحصاء العائلات مؤكدا بحركة من إبهامه أنهم استطاعوا ذلك فعلا. وفي السياق ذاته تحدث أبو عبيدة عن توريط الائتلاف للعديد من المجالس ومن ثم تركهم يعملون لوحدهم وضمن امكانيات محدودة جدا.

على الجانب الآخر اعتبر عضو المجلس المحلي للميدان أن الائتلاف يضخ أموال للمجالس المحلية ولكن الحاجة أكبر بكثير من المُقدّم ، معتبرا أن عمل المجلس هو رفع مستوى تنظيم المنطقة بشكل مؤسساتي أكثر من التنسيقية التي كانت إن اجتهدت فلا أحد يحاسبها

، في حين أن المجلس حين يدعم كما يجب يصبح على عاتقه المسؤولية والدعم ليس فقط من الائتلاف، بل يجب أن يتخطاه لأن الائتلاف مُقصِّر جدا .

لا يمكن النظر إلى فكرة المجالس المحلية على أنها صواب أو خطأ فلا يوجد معنى للمطلق في كل ما يتعلق بالشأن العام، ونبقى هنا أمام رأيين متناقضين كخطين متوازيين لا يجتمعان، ولكن لكل منهما حجته المقنعة والتي يرها صوابية.

فالرأي الأول يقول : أن المجالس المحلية فكرة ديمقراطية رائدة، يقوم أهل البلدة أو المجتمع الصغير بموجبها على تنظيم شؤون حياتهم وحفظ أمنهم اعتمادا على قدراتهم الذاتية في ظل غياب دور الدولة، وكذلك تتحقق مقولة حكم الشعب نفسه بنفسه.

بينما يرى الجانب الآخر أن فكرة المجالس المحلية جاءت لتعطيل العمل الثوري الحقيقي الذي كان يقوم به الثوار، فبإنشاء المجالس المحلية وغياب الكوادر الحقيقية وجد عضو التنسيقية الذي كان يقوم بالدور الثوري الخاص بالمظاهرات ةالنشاطات المجنية المناهضو للنظام، وجد نفسه مضطرا لأن يهتم بالشؤون الخدمية من إغاثة وإصلاح شبكات وطرق وغيرها على حساب العمل الثوري، كما يذهب القائلون بهذا الرأي إلى أبعد من ذلك حينما يعتبرون أن إنشاء المجالس المحلية ماهو إلا مطية للسيطرة على الثوار من خلال الدعم المالي.

الشهيد سمير المغربي
« شهيد الكرامة »

ضمن قافلة الشهداء التي قدمتها سوريا , الشهيد سمير المغربي من مواليد دمشق برزة ١٩٦٣/٩/٢٠م، صعد ركب الثورة منذ أول انتفاضة لها في دمشق و درعا ، و شارك بأول انطلاقة لها في منطقته بتاريخ ٢٠١٣/٤/٧ التي أوقدت شعلتها من مسجد السلام , حيث شارك بالمظاهرات و جميع الممارسات السلمية للثورة التي كانت في الحي , يتظاهر , ينتفض , يسعف جريحاً يساعد صديقاً ويحمل شهيداً ..

و مع اختلاف الطرائق السلمية .. و في إضراب الكرامة بدأ الشهيد إضرابه الكلي عن العمل، و أصبح ضمن دائرة المطلوبين للحواجز و أجهزة الأمن التي باتت تلاحق عائلته على الهوية ..

عرف الشهيد بشجاعته و قلبه الحاضر واحتوائه لمشاكل الشباب والحي مما جعل شباب الحي يلتمون حوله و يجعلون منه سنداً و مرجعاً فأُطلق عليه اسم «عم الثوار».

وبتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٨ شهد الحي أعنف اقتحام منذ بداية الثورة و بقي الشهيد و عائلته في منزلهم الذي اقتحمه الشبيحة و اعتقلوه منه ..

لقد كان سبب الاعتقال وجود أكياس شاش و أدوية لمعالجة الجرحى في الحي قد اعترف الشهيد بأنها له و اقتيد الى الحارة الملاصقة لبيته مطمش العينين يمارس عليه الشبيحة الضرب و الشتائم التي كان يقاومها بكل ما استطاع من قوة ..

اصطف الشهيد و معه ثلاثة أشخاص تم اعتقالهم , أُجبر الشهيد على الركوع لصورة بشار لكنه رفض فأُطلقت عليه رصاصتان في خاصرته، و أجبر مرة أخرى على الركوع، فأخذ من الشبيح الصورة ورمى بها جانباً و رفض , فأُطلقت رصاصتان في تلك اليد ثم وللمرة الثالثة أجبره على الركوع للصورة فقال: « لن أركع الا لله». فكانت الرصاصتان في رأسه .. أردته شهيداً ..

روى تراب دمشق بدمائه الطاهرة و قد كان حينها شهيد كرامة ..

شُيّع بتاريخ ٢٠١٣/١٠/١ مع خمسة شهداء من برزة ..

و قد ودعتهم دمشق بالسير على دروبهم ..

الرحمة لشهدائنا و الخلود لذكراهم ..

إعداد: بنت الشهيد

يوسف عبدلكي ...

ذاكرة وطن تعود إلى السجن من جديد

«عندي حساسية خاصة من كلمة (وطن) بأحس هاي الكلمة من كتر ما يعني تم هيك استهلاكها وجعلكتها وتمرير عشرات الأفكار والقصص من فوق راسها ومن قدامها ومن قفاها بيحس الواحد إنه يعني قصاد كلمة معلوكة إلى درجة ما عادة تعبر الحقيقة عن شيء»..

حقيقة دفعت الفنان التشكيلي السوري يوسف عبدلكي إلى العودة للوطن في ربيع ٢٠٠٥ بعد غياب دام ربع قرن .

ابن القامشلي المولود في العام ١٩٥١ والحاصل على إجازة من كلية الفنون الجميلة بدمشق عام ١٩٧٦ وعلى دبلوم حفر من المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس ١٩٨٦ والدكتوراه من جامعة باريس عام ١٩٨٩ ، يعد من أشهر فناني الحفر عند العرب، وأبرز فناني الجرافيك وتصميم الملصقات والأغلفة، والشعارات، كما يعدّ من الفنانين المهمين في مجال الكاريكاتير التي بدأت ريشته بالرسم عام ١٩٦٦ ، وأدت إلى اعتقاله بين عامي ١٩٧٨ و١٩٨٠ بسبب مواقفه السياسية ، كذلك رسم للأطفال في كتب ومجلات للأطفال وجسد عدة تظاهرات في الرسوم الكاريكاتورية ، وصدرت له عدة دراسات في الكاريكاتير العربي .

أقام الفنان والناشط السوري والمخلص لوطنه معارض فنية في دمشق كان آخرها في خان أسعد باشا وسط دمشق القديمة في حين بدأت أول معارضه الفردية ١٩٧٣ في دمشق ، كما شارك في العديد من المعارض في تونس والقاهرة والأردن وبيروت والشارقة ودبي..

يقتني المتحف البريطاني في لندن أربعة أعمال له (عملين من عام ١٩٩٣ وعملين من عام ٢٠٠٤)

كما يقتني متحف معهد العالم العربي في باريس عملين (١٩٩٠-١٩٩٥) ومتحف دينه لي باين بفرنسا عملين من عام ١٩٨٦ .

متحف الكويت الوطني بدوره يشهد على أربعة من أعماله (٢٠٠٤) بينما يقتني متحف عمان للفن الحديث عملاً من أعماله الفنية (من عام ٢٠٠٣).

كان يوم الخميس ٢٠١٣/٧/١٨ يوما أسودا على السوريين يضاف إلى سواد أيامهم ، حين أقدم حاجز الأمن السياسي الشهير في مدينة طرطوس باعتقال الفنان يوسف عبدلكي ورفيقاه عدنان الدبس وتوفيق عمران قبل دخولهم المدينة بكيلومترين تقريبا ليقتادوهم بعد ذلك إلى جهة غير معلومة ، حيث كان يوسف من أوائل الفنانين السوريين الذين عبّروا بشكل صريح عن تضامنهم مع الحراك الثوري في سوريا، مشدداً على أهميّة بقاء الحراك سلميّاً وعلى رفض العسكرة، ولعل مساهمته مع فنانين آخرين في تأسيس رابط الفنانين التشكيليين الأحرار في سوريا،لإستعادة العمل النقابي والنضالات المطلبية إلى مكانهما الطبيعي كانت سببا آخرا في زيادة الحقد والضغينة لدى قوات الأسد لتكون ذاكرة الوطن لدى يوسف مثقلة بذكريات السجن .

طالبت نحو ألف شخصية ثقافية وفنية عربية وأجنبية بإطلاق سراح الفنان التشكيلي السوري «يوسف عبدلكي»، وجاء في بيانهم الصحافي «كفى سجناً لروح الوطن و ضميره. سنظل نحوم حولكم بأقلامنا وألواننا حتى تدركوا أنّ الفن نور».

ونحن بدورنا نقول : الحرية للفنان يوسف عبدلكي ولكل ضمير حر يعيش على الأرض

إعداد: أنس كردي

محمد أبو شام

الخيارات الخمسة للولايات المتحدة

بين الواقع والحقيقة !

حدد الجنرال الأمريكي «مارتن ديمبسي» رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات المسلحة الامريكية منذ عدة أيام عددا من السيناريوهات التي يمكن للقوات الامريكية من خلالها تنفيذ عدد من المهام لمساعدة مقاتلي الجيش الحر ، طالبا من البيت الأبيض أن يفعل ذلك سواء كان تقديما التدريب ، أو فرض مناطق حظر طيران، أو تنفيذ هجمات محدودة على أهداف عسكرية.

يأتي هذا الإعلان بعد سلسلة من الوعود الغربية والأمريكية العريضة التي لم ينفذ منها شيئ ليس بدءا من مؤتمر أصدقاء سوريا منذ أوائل العام الفائت ، وليس انتهاء باعتراف أوباما باستخدام قوات الأسد للسلاح الكيماوي في قصف المدنيين ، والذي خلف ارتقاء عشرات الشهداء والمصابين دون اكتراث لأي تحذير أو خطوط سواء الحمراء منها أو السوداء.

وبذلك لا يمكن إدراج هذه السيناريوهات إلا في خانة الرغبة الأمريكية الجارفة في تأجيل وإطالة أمد الصراع لإنهاك جميع الأطراف ومن ثم العمل على فرض أجندة وخيارات سياسية معينة، وكذلك استنزاف إيران وميليشيات حزب الله في الداخل السوري كتصفية حسابات قديمة، فمن يتمعن قليلا بهذه الخيارات يرى أن جميعها كانت محلّ نقاش وتداول منذ فترة ليست بقصيرة سواء ضمن الأوساط العسكرية أو السياسية وكذلك في وسائل الإعلام، فعلى سبيل المثال :

وهنا إن تحدثنا عن خيارات ديمبسي الخمسة والقائلة على تقديم التدريب لمقاتلي الجيش الحر،وهذا الخيار قد تم تداوله عبر تقارير إعلامية كثيرة ونوقش عبر وسائل الإعلام وغيرها وخاصة عما أشيع عن تدريب مقاتلين وصفوا «بالمعتدلين» لتنفيذ «مهام خاصة» في منطقة شمال الأردن، ولكن دون أن يكون هناك شيئ واقعي وملموس على الأرض، خاصة بعد إعلان القوات الأردنية عن بدء مناورات الأسد المتأهب في يونيو/ تموز الماضي بمشاركة القوات الأمريكية والتي قدم حينها رئيس هيئة العمليات في القيادة اللواء «عوني العدوان» تطمينات غير مباشرة إلى النظام قال فيها « إن مناورات الأسد المتأهب ليس لها علاقة بالأحداث الجارية في سوريا، ولا تتبع أي سيناريو محدد في المنطقة أو لأي دول مجاورة للأردن» وكذلك الحال بالنسبة لنشر بطاريات باتريوت الأمريكية شمال الأردن.

وكذلك هو الأمر بالنسبة لخيار فرض مناطق حظر طيران، التي تم الحديث عنها سابقا ورسمت الخرائط عن النقاط المحتملة لتكون مناطق حظر والخلاف حول أي المناطق أفضل لتكون انطلاقا لحظر جوي مستقبلي، كما لو أنه صدر قرار فعلي بذلك، حينما تم الحديث عن إدلب في شمال سوريا ودرعا في الجنوب كمناطق محتملة، ويمكن أن يضاف لذلك ما حذر منه رئيس أركان الجيش البريطاني المنتهية خدمته «ديفيد ريتشاردز» في مقابلة مع جريدة « دايلي تلغراف «بأن فرض منطقة حظر جوي فوق الأراضي السورية لن يكون كافياً بدون تدخل عسكري للسيطرة على الارض، ما ينفي خيارات ديمبسي الأخيرة.

وكذلك كيف للولايات المتحدة التي لم تقدم سوى وعود التسليح للثوار دون تنفيذ، بذريعة تسلل القاعدة إلى سوريا وسيطرتها على الأمور، فكيف للإدارة الأمريكية أن تقدم خدمات عسكرية كبيرة للثورة السورية في وقت عجزت فيه أو تعاجزت عن تنفيذ ما هو أسهل وأيسر والمتمثل في تزويد الجيش الحر بالأسلحة، خاصة أن الولايات المتحدة وضعت جبهة النصرة على قائمة « الإرهاب « الأمريكية، لذلك فإن ما يصل من سلاح لا يصنف إلا في إطار الرغبة في التسليح لمحاربة القاعدة نفسها وليس لإسقاط النظام !؟؟

وهذا الدور يأتي بالتماهي مع الدور الأوروبي المتردد في تقديم حل عسكري للثورة السورية في ظل انسداد الحلول السياسية الممكنة والقابلة للتطبيق من وجهة نظر كثير من المراقبين، ويأتي هذا التماهي في العزف الأوروبي على ذات الوتر الأمريكي المقطوع المتمثل بحالة التردد الواضحة في التسليح وفرض الشروط غير الممكنة أو التعذر بالتخوف مما سمونهم ب «الإسلاميين المتطرفين»، يصل ذلك إلى حد اعتبار وزير خارجية بريطانيا وبعد مئة الف شهيد وعشرات المجازر المروعة أن مجرد رفع الحظر عن تسليح الثوار دون إمدادهم به هو إنجاز بحد ذاته وخطوة نحو الأمام.

تأتي هذه الحلول أو الخيارات الخمس كما أسماها الجنرال « ديمبسي « في وقت تتخبط فيه قيادات المعارضة بين متفائل ومتشائم، ففي الوقت الذي قال فيه «أحمد الجربا» رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة في تصريحات صحفية إنه متفائل بشأن تزويد الجيش الحر بأسلحة نوعية في مقابل نفي كثير من فصائل الجيش الحر وصول أو وعود بوصول مثل هذه الأسلحة، كما كرر يوم الاثنين الفائت ذات الكلام مؤكدا أن سلاحا سيصل قريبا، بما يتنافى مع ما أعلنه «إدريس»، وكذلك أيضا تأكيد عديد من حكومات الغرب أن ما سيتم إرساله هو أسلحة غير «فتاكة» وفق المصطلح الغربي، هذا التفاؤل يأتي في وقت أعرب فيه «سليم ادريس» من (...) عن «يأسه» من الدول الغربية التي طالما حنثت بوعودها، ومن هنا يأتي التأكيد على عدم أهمية هكذا خطط ، خاصة أن اللواء إدريس عندما أعرب عن هذا اليأس لم يكن اعتباطا، فهو جاء بعد جولة طويلة شملت (...) والمؤكد أنه طلب منهم سلاحا نوعيا وكذلك لابد أنه عرض خطط وخرائط عما يمكن أن يكون مفيدا ليعيد توازن القوى على الأرض وبالتالي فإنه لمس عدم جدية أمريكية سبقت ما تم ذكره.

كما لابد من التذكير هنا باختباء الولايات المتحدة ومعها دول عربية وغربية وراء ستار عدم توحد قوى الثورة والمعارضة، ففي وقت لا يختلف فيه اثنان حول أهمية توحد قوى المعارضة السياسية وكتائب الجيش الحر وما يحققه ذلك من تنظيم للجهود وعدم إهدار الطاقات ما يسرّع بإسقاط النظام وكذلك الحفاظ على شكل الدولة بعد سقوط الطاغية، إلا أن ذلك لا يمكن أن نريعة حتى يترك الشعب السوري يذبح مرتين، مرة من إجرام النظام والأخرى بتركه وحيدا ليواجه مصيره.

وفي هذا المقام يمكن استخلاص ثلاثة نتائج هامة، الأولى هو استمرار بيع الوعود الأمريكي والأوروبي للثوار في سوريا بأن هناك دعما قادما وأسلحة متطورة يأتي هذا بالتزامن مع تخبط عربي إقليمي واضح والذي بان في مؤتمر أصدقاء سوريا عندما تم الإقرار بوجوب دعم الثورة و الثوار في سوريا إلا أن لكل دولة حرية الدعم وترك الباب مفتوحا أمام ذلك.

أما النتيجة الثانية، هو وجود تخبط داخل الائتلاف ذاته الذي يظهر من خلال التباين في التصريحات بين «إدريس» اليائس و»جربا « الواعد بالسلاح والأعضاء المشغولون بالاجتماعات والانتخابات التي لا تنتهي.

أما النتيجة الثالثة، فهي صراع أمريكي روسي في المنطقة على مناطق نفوذ لا أكثر، وكأن المعركة أحيانا تتحول إلى كسر عظم دون إنهاء الوضع، مع العمل على استنزاف جميع الأطراف ابتداء من إيران وحزب الله وانتهاء بالمقاتلين العرب والأجانب مرورا وهو الأهم بالشعب السوري ذاته الذي يتم العمل دونما مواربة على إضعافه وهذا يظهر جليا عندما قال عضو المجلس الوطني «جورج صبرا» يوم الاثنين الماضي حينما خاطب السوريين في مسجد مخيم نزيب على الحدود السورية التركية « العالم يريد منا أن نتصالح مع النظام ونتعايش معه ، ونقول له عفى الله عما مضى، فهل تقبلون بذلك ؟؟ «، ثم ليأتي في اليوم التالي أحمد جربا ليقول في تصريحات أدلى بها لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية إنه مستعد لحضور مؤتمر «جنيف ٢» مع ممثلي بشار الأسد من دون شروط مسبقة.

وفي هذا المقام لابد أن نذكر ماقاله الدكتور «أنطوني كوردسمان» ، وهو رئيس قسم الأبحاث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، إذ قال إن على واشنطن أن تتحرك بسرعة من أجل حماية المدنيين ومصالحها عبر تدخل عسكري مدروس في سورية. وانتقد «كوردسمان» الدراسة التي أعدها ديمبسي، والتي افتقرت إلى أمر مهم وهو «تحديد مساوئ عدم تدخل أميركا عسكرياً في سورية». مشيرا إلى توقع مصادر عسكرية أميركية أن تشهد الساحة السورية في شكل خاص والمنطقة في شكل عام تطورات مهمة ابتداء من أيلول/ سبتمبر المقبل، تظهر معالمها في جنوب سورية على رغم بروز إنجازات للثوار في الشمال.

تحقيق

إعداد قيس الشامي

مشكلات اجتماعية
في ظل الانتقال إلى المقاومة المسلحة

متطوع بالجيش الحر : «بعت مصاغ زوجتي وجلبت قطعة سلاح لأحمي بلدي»

ستة أشهر من السلمية استشهد خلالها ٢٩٩٨ مواطنا سوريا ، واعتقل أكثر من ٧٠ ألف ، أرقام كانت كفيلة للجزم بأن الثورة السورية لن تشبه أي ثورة سبقتها في تونس أو مصر أو اليمن أو حتى ليبيا رغم أن لهيب هذه الدول نفح الجوار السوري بشكل أو بآخر ، ثورة استبعد قبيل انطلاقتها رأس النظام بشار الأسد خلال لقاءه مع صحيفة وول ستريت جورنال أن تنطلق الثورة فيها لأنها ـ على حد زعمه ـ تكتسب ميزة خاصة سماها وقتذاك بالتقارب بين الشعب والقيادة ، تجسد هذا التقارب فعلا لكن بصيغة أسدية حين خرج الشعب السوري في درعا ودمشق وحمص وبقية المدن إلى الساحات لينفضوا عن كاهلهم عفر الذل والقهر والعناء الذي تربص بهم عقود طويلة ,ويطالبوا بحقوقهم المسلوبة المنتزعة منهم عنوة ,خرجوا إلى الساحات والطرقات العامة مكللين بأغصان الزيتون والغار وورود الياسمين ليعبرواعما في قلوبهم من كبت ضد نظام الظلم والفساد , فرد عليهم نظام الأسد بطرق تقشعر منها الأبدان وتشيب منها نواصي الصغار ، مصير جعل الشعب بعد يأسه من السلمية التي طالما أصر عليها يتحول إلى ثورة مسلحة لاقتلاع النظام فشلالات الدماء لم تترك له خيارا فهل كان هذا الخيار صائبا ، وهل حققت الثورة المسلحة حتى الآن ما عجزت عنه الثورة السلمية ، وما حجم المعاناة في ظل خيارات التسليح وما حجم المعاناة التي تولدت جراء هجران الثوار لمناطقهم ؟

صمود رغم القتل

أحد طلاب جامعة دمشق القاطن في الأحياء الشمالية للعاصمة ولدى زيارتنا له حدثنا بعد ان اشترط عدم ذكر اسمه عن تعامل النظام مع الثورة خلال خروجهم في مظاهرات ضد الأسد فقال بصوت يجسد حزنه :» في كل مظاهرة نخرج بها يأتي الأمن فيضربنا بالرصاص والقنابل ، ومن ثم رفعت قوات الأسد آلية العقاب علينا لأننا طالبنا بحقوقنا بكل قوة ولكن كلما استشهد منا أحد أصررنا على التظاهر من جديد» .

رأي شاطره فيه زياد وهو طالب في الثانوية العامة حيث أكد زياد أن النظام أصبح يضرب بالمدافع والدبابات والطائرات، وتابع وجسده يرتجف « اعتقل منا الكثير وقتل منا اكثر وشرد أهلنا وهجر أحبائنا ، دمر الابنية العامة والخاصة حرق الشجر وكسر الحجر ودمر البشر لكننا صامدون» .

الثورة السورية ملحمة تاريخية

ومع هجران الشارع السوري للحراك الثوري بفعل القتل والقمع والتنكيل والتعذيب ، تحولت الثورة من سلمية إلى ثورة مسلحة في ظل لجوء العديد من الشبان إلى حمل السلاح والانضواء تحت قيادة الجيش الحر التي تكونت في البداية على شكل لواء ضباط حين أعلن المقدم حسين هرموش انشقاقه عن جيش الأسد وتأسيسه هذا اللواء ، وهنا يروي لنا فادي الذي يعمل في مهنة «إكساء الحجر» كيف اتجه إلى الجيش الحر جراء عنف قوات الأسد «بلغ القمع ذروته ، حينها قررت أن أنتمي للجيش الحر ولكن لايوجد لدي سلاح ، فبعت مصاغ زوجتي وجلبت قطعة سلاح أحمي بها بلدي ولأقف مع أخوتي واصدقائي في الجيش الحر ، قدمنا على الجبهات الدماء الزكية فداءً لبلدنا وأعراضنا « يصمت هنا فادي قليلا ثم يتابع حديثه « حلت بنا مواقف الحزن والألم لفقدنا أخواننا وحلت بنا مواقف الفرح لانتصاراتنا» .

نقاطع فادي لنسأله عن حال الثورة بعد تحولها من ثورة سلمية إلى ثورة مسلحة ، ينفث دخانه بعمق ثم يخرجه مع تنهيدة ويضيف قائلا : «نحن أشرفنا على العامين ونصف تقريباً من عمر الثورة السورية ولقد تعلمنا الكثير من ثورات الربيع العربي من الدول التي ألهمتنا ما نحن فيه عند البدايات ولكن الآن تحول الأمر للنقيض فنحن عبر ثورتنا علمنا جميع الدول الكبرى والدول العربية الدروس الكثيرة فثورتنا ليست مجرد ثورة تمر تمرور الكرام ، فثورتنا ملحمة تاريخية» .

للثورة والنصر ضريبة

لا شك أن المعاناة الرئيسية للثائر ترتكز في المقام الأول في كونه بعيد عن أسرته ، وأصدقائه الذين اعتاد التواجد معهم وخاصة اذا كان رب الأسرة ، فبعده عنهم لمدة طويلة لها أبعاد مستقبلية تتطلب جهودا كبيرا لإجراء الترميم المناسب بها .

لدى إثارة هذا الموضوع مع خالد وهو أحد عناصر الجيش الحر في الأحياء الجنوبية للعاصمة ، أجاب « فرضت الظروف تواجدنا في غير مكاننا حالنا حال الكثير من الثائرين المرابطين والتي فرضت الظروف تواجدهم بغير مناطقهم وتتمثل هذه المشكلة بالدعم والرعاية» وهنا عدل خالد من جلسته، وأشار في إبهامه الأيمن «كما تعلم إلى الآن هذا المجال تتحكم فيه قوى وأشخاص ذات أجندات غير مرغوب بها تتحكم بمن يريد الحصول على الدعم المستمر لأهداف خاصة بالداعم ونحن حالنا حال كثير من التكتلات التي نرفض رفضا قطعيا التبعية لأجندات او أحزاب لا تناسب مفاهيمنا وأفكارنا ولكن ولله الحمد أن الله سبحانه وتعالى لن يتخلى عن من ناصره على حق».

ويختتم خالد حديثه وهو يرفع رأسه إلى السماء ويحدق بعينيه فيها «نحن لا نريد سوى نصرة أهلنا تحملنا وسنتحمل الكثير فالثورة والنصر لها ضريبة كبيرة فما زالت دماء السوريين تسيل بغزارة وألة القمع تحصد البشر يومياً فالدماء المسفوكة هي ضريبة حريتنا وكرامتنا وحقوقنا «.

قدسيا ...

إعداد : محمد غالب (بلبل قدسيا)

تعتبر مدينة قدسيا التي تبعد عن وسط العاصمة دمشق ١١كم إحدى المدن الثائرة بالرغم من صغر مساحتها (٥كم مربع) ووقوعها بين أهم المناطق العسكرية للنظام المتمثلة بالحرس الجمهوري وتواجد قطعة عسكرية تابعة للفرقة الرابعة في ضاحيتها ، وفي بدايات التسعينيات بدأت قدسيا بالتمدن والتحول من بلدة زراعية صغيرة ، ملؤها أشجار الرمان والكروم والثروات الطبيعة المتنوعة إلى إحدى المدن التجارية والصناعية ، واشتهرت بسوقها وبجمال شوارعها الشعبية وبالتعايش المشترك بين سكانها الأصليين والدمشقيين .... وحالها كحال المدن السورية فقد بدأت مشوارها السلمي والتحقت بركب الثورة بمظاهراتها السلمية التي قادها أبطالٌ تسري في عروقهم الرجولة والشهامة .....فبدأت هجمات الشبيحة الطائفيين ليفرغوا حقدهم الدفين على أبطال البلدة السلميين وتحولّت المدينة إلى شبه منطقة عسكرية فإتيح لهم مجال واسع لممارسة الظلم على الثائرين بوجه الطاغية وبدأت الاعتقالات العشوائية تطال شبابها لضرب الروح الثورية التي جمعت أهلها ولكن ذلك لم يثبط من عزيمة اهلها، فشيّعت مدينة قدسيا أولى شهدائها (الشهيد عبدالإله محمد) ، والشهيد (صافي خليل)بتاريخ ٢٠١٢\١\١٦ بمظاهرة ضمت عشرة آلاف من سكانها ومن شباب جاراتها يدّ واحدة ضد الطاغية والشبيحة فإهتزت جدران القصر الجمهوري بصدى الهتافات الثورية ، وأقسم الأهالي على المضي بالثورة ولو كلّف ذلك دمائهم، وبعد أن ازدادت الهجمات الحاقدة من شبيحة مساكن الحرس الجمهوري ، تسلّحت مدينة قدسيا لتشكل درعاً قوياً بوجه استبداد النظام ولوضع حد وإيقاف ممارسة الظلم على المدنيين العزّل، فأصبحت شوكةً في حلق النظام وعصيّة على شبيحة مساكن الحرس ، فراحت عصابات الأسد تمطر مدينة قدسيا بقذائفها المتوالية على المدنيين محاولةً اقتحام البلدة على ثلاث محاور والقيام بنشر القناصة على أسطح الأبنية المجاورة للبلدة وبقنص المارة ولكن بعزيمة ثوارها وصمودهم ، وباءت المحاولات بالفشل

... وتوالى شهداء مدينة قدسيا الأبطال الذين رسموا بدمائهم طريق النصر ومن أبرزهم أحمد رزمة و هيثم البوشي نشطاء في العمل الإغاثي والإنساني ...وبعد توالي الهجمات في صباح لم ترى البلدة فيه النور ، قامت عصابات الأسد بجمع اثنا عشر شاباً من السكان المدنيين وإخراجهم من منازلهم وإستخدامهم كدروع بشرية لسحب قتلاهم من الطرقات وبعد ذلك قاموا بجريمتهم وبإعدامهم أمام أهاليهم ذبحاً بالسكاكين أو رمياً بالرصاص ، وفي تاريخ ٢٠١٢\١٠\١١ قامت قوات الطاغية بالهجوم على البلدة وبضربها براجمات الصواريخ وقذائف الهاون والدبابات ومحاصرتها حصاراً خانقاً ليسيطر على المدينة الدمار ، وبعد التهديدات المتوالية من الشبيحة التي وثقت خباثة النظام بقتل المعتقلين وذبح المدنيين على الحواجز والمارة وعلى أطراف المدينة ..وبعد تشديد الحصار ونفاذ الذخيرة من الثوار وتوالي الهجمات دخلت قوات النظام مدينة قدسيا ٢٠١٢\١٠\٥ وقامت بإحراق المحال التجارية وسرقة المنازل وحرقها وتدمير البنى التحتية وحرق المسجد الرئيسي (جامع العمري) وذبح كل ما رأته في البلدة ، فذُبح حينها الشهيد أسامة أبو غوش عن عمر يناهز ١٦ سنة ، مع أقاربه على أيدي العصابات الأسدية وكانت حصية الشهداء ٣٠٠ شهيد من أبرزهم الشهيد فؤاد البوشي مؤسس الحراك المسلح وقائد المجلس العسكري مع إخوته محمود البوشي وفراس البوشي .... واستشهد لاحقاً محمود الغندور الذي استشهد مقبل غير مدبر بالدفاع عن دينه في الغوطة باشتباك مع عناصر حزب اللات ... وبعد حين عاد أهالي البلدة يرممون أجزاء الدمار ويزيلون آثار الحريق من منازلهم ومن طرقاتهم المنكوبة محاولين إصلاح ما ارتكبه النظام ليفتحوا أبواب البلدة أمام جميع الإخوة النازحين من المناطق المنكوبة فاستقبلت البلدة في جوامعها وبيوتها عشرات الآلاف من المهجّرين كما تشجّعت العائلات الفلسطينية والسورية القادمة من مخيم اليرموك المنكوب للقدوم إلى مدينة قدسيا بعد ترحيب الأهالي وكرمهم وتقديم ما يستطيعون للمساعدة.

ثورتنا الحقيقية ..

نحن البسطاء لسنا فقراء التطلع للغد أبداً .. نحن الغد إن تمسكنا بما آمنا به منذ الصرخة الأولى .. فعندما قامت ثورتنا العظيمة لم نفكر في شكل الدولة، ومقاعد مجلس الشعب!! لم نفكر بحضارة زائفة قد تقوم على الانحطاط الأخلاقي والتراجع الفكري بما يهيء لك أنها حضارة بمجرد كونها مادية تنتزع من الإنسان روحه ! لم نفكر نحن معشر الثائرات بحقوق المرأة التي تتبجح بها مؤتمرات العالم ومنظمات حقوق المرأة المقامة في القاعات المخملية ! نحن نزلنا الساحات الملأى بالغبار، المكتظة بالشبيحة ، المعبَّدة بطريق الآلام ، لإننا كنا على يقين أن ديننا أعطانا كامل الحرية، لكنّا انطلقنا نصرة للأمة والدين والقضية .. وإن كان كثير منا أخطأ في التعامل مع الحرية أو قصر فهمه لها ، أو حتى استعبد المرأة مغترأ بفوقية ذكورية .. فإن ذلك لا يعدو إلا افتراء على الدين ودسٌّ سموم مفهوماتهم فيه .. لم نكن نطمح لمنصب سياسي أو شهرة قد تفقد عملنا إخلاصه وتجعل مرض الرياء يستشري في قلوبنا فنمرض مرضاً لاشفاء منه ناقلين تلك الآفة لغيرنا ! كنا نفكر فقط بقضية أمة يجب أن تنهض من وحل الذل وتنفض عنها غبار العبودية وتقول لا لكل من أراد أن يستعبد قلبي .. أمة لها إيمان بأنها يجب أن تكون خير أمة أخرجت للناس .. كنا نتقدم لأن نكون إنساناً كما يليق بنا أن نكون ! الله الذي أفرد لنا سورة كاملة في القرآن وأسماها سورة الإنسان أوكل لنا مهمة خلافة له في الأرض ليست بالسهلة ! تلك المهمة تقتضي منك أن تتعذب وتضطهد وربما تذل ! أن تفقد أغلى مالديك وأحب ما إلى قلبك لتغدو خليفته على الأرض .. لتغدو إنساناً ثائراً بحق .. لتغدو أنت كما يجب أن تكون ..

يمنى الدمشقي ..

أعاصير في مصر وسورية تواجه الربيع العربي

تفرض الأحداث الآنية في مصر نفسها ، فيحسن إجراء مقارنة مبسطة -بلسان المنطق المجرد قدر الإمكان- ما بين مسارها ومسار الثورة السورية:

أولا: إسقاط النظام وإسقاط رأس النظام

(١) في مصر اقتصر التوافق لحظة اندلاع الثورة على هدف واحد، شعاره الأبرز للعيان: «الشعب يريد إسقاط النظام»، ولا ينفي هذا قطعا وجود أهداف أبعد: الحرية والكرامة والعدالة..

(٢) في سورية أيضا نشأ التوافق الشعبي على الهدف ذاته، ولكن الشعارات الفورية الأولى مثل «الشعب السوري ما بينذل» و«حرامية.. حرامية»، و«الموت ولا المذلة»، أطلقت على الفور الأهداف الأبعد مدى من إسقاط النظام: الحرية.. والكرامة.. والعدالة..

ثانيا: ماهية النظام الاستبدادي الفاسد :

ليس «النظام» رئيسا وعصابة فحسب، بل يشمل:

- شبكات أخطبوطية من العلاقات «الداخلية» التي تحتل مفاصل الدولة وصناعة القرار والحدث فيها.
- وشبكات "خارجية» تحدد موضع النظام ومن خلاله الدولة إقليميا وعالميا..
- وشبكات «معارضة ضعيفة» يصنعها النظام نفسه أو يتعايش معها من «هياكل» و«أساليب عمل» ضمن «قنوات محددة»، وجميع ذلك مناسب لاستمراره وليس لإسقاطه، كما تشهد خبرة عشرات السنين..

(١) في مصر بدا كما لو أن هدف الثورة تحقق سريعا بسقوط رأس النظام، إذ لم ينكشف بما فيه الكفاية -أو انكشف ولم يجد اهتماما كافيا- ما بات يوصف حاليا بالدولة العميقة..

(٢) في سورية تشابك مسار الثورة من اللحظات الأولى بتلك الشبكات الثلاث لما يوصف بالدولة العميقة وكشف عنها، وهذا ما يتجلى في تعبير «الثورة الكاشفة»:

- داخليا: العصابة المتسلطة رأس يحرك وأذرعه الضاربة تتحرك معه الآن وليس بعد سقوط الرأس..
- خارجيا: يتكامل سلوك تحالف أصدقاء النظام في إجرامه مع سلوك «أصدقاء الشعب الثائر» في خذلانه..
- المعارضة: تحتاج لتجارب عديدة لتكتشف أو يكتشف بعضها اهتراء الهياكل والأساليب والقنوات القديمة..

ثالثا: اختلاف المسار شكليا

من حيث الجوهر، وليس من حيث التضحيات وحجمها وإجرام العصابات المتسلطة ونوعيته ووسائله، لا يوجد اختلاف كبير بين مسار الثورتين في مصر وفي سورية بمنظور أنهما جزء من ربيع ثورات التغيير الجذري التاريخي:

إنّ ما يشهده مسار الثورة في مصر الآن، أي بعد ٢٨ شهرا من إسقاط رأس النظام، هو نتيجة إعداد مضاد وتخطيط ماكر، بدأ مع اللحظة الأولى لاندلاع الثورة.. وسيسفر آجلا أو عاجلا عن «سقوط النظام الأخطبوطي» كحصيلة نهائية..

وهو من حيث الجوهر عين ما يشهده مسار الثورة في سورية، منذ ٢٨ شهرا، أي قبل إسقاط رأس النظام وعصاباته. وهو أيضا نتيجة إعداد مضاد وتخطيط ماكر، بدأ مع اللحظة الأولى لاندلاع الثورة.. وسيسفر آجلا أو عاجلا عن «سقوط النظام الأخطبوطي» كحصيلة نهائية..

رابعا: المطلوب في مصر وسورية :

(١) رؤية شاملة زمنيا.. فمن يعمل لحدث ثوري ويحسب أنه ينتهي بتحقيق هدف مرحلي خلال فترة زمنية محدودة، يجهض حصيلة ما يتحقق سريعا، ولا يحقق التغيير الكبير الشامل المطلوب تاريخيا.

(٢) رؤية شاملة مكانيا.. فمن يعمل في بقعة جغرافية ولا يربط ما فيها بما يتجاوز حدودها، يحشر نفسه ثوريا في أوضاع التمزق المصنوع والمفروض في منطقته وعالمه وعصره، جغرافيا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا، ولا يمكن أن يبلغ الهدف الكبير الذي يعمل له ثوريا، والذي يحتاج إلى تجاوز الحدود الآن ومستقبلا..

(٣) رؤية عميقة موضوعيا.. فمن يضع للثورة الشعبية قضبانا تسجنها في إطار مجموعته أو اتجاهه أو تنظيمه أو

رؤيته أو في نطاق هدف مرحلي قريب من أهدافه، فقد يصنع تغييرا جزئيا محدودا يسقط في مواجهة الأعاصير الأكبر منه، ولا يصنع ثورة «شعبية» على المستوى الوطني، «وسياسية كبرى» على المستوى الإقليمي، و«حضارية» على المستوى البشري الإنساني.

نبيل شبيب

عضو مجلس قيادة الثورة في دمشق

أزمات الكيانات الناشئة عن حالة الثورة السورية

حين قامت الثورة السورية لم تكن انتفاضة مدنية منظمة ولا تمرد مسلح منظم. بل هي ثورة شعبية بدأت في وقت واحد في العديد من المناطق وكثير من الناس الذين خرجوا إلى الشوارع للمطالبة بوضع نهاية للأزمات الخانقة التي سببها ائتلاف دولة المخابرات، والاحتكارات الاقتصادية وحكم الحزب الواحد، والمافيا المسيطرة على أجهزة الدولة وسميت هذه القوى اصطلاحاً «النظام». و كونها ثورة شعبية يجعل مطالبها مشروعة، ولكنها كانت تجري بشكل غير منظم وبحالة من الفوضى يجعلها غير فعالة ومتعثرة.

أزمة الهوية

تعرف أزمة الهوية أنها : ١. حالة نفسية أو حالة من الارتباك والبلبلة التي تحدث وخاصة في سن المراهقة كنتيجة لتضارب الخبرات الداخلية والخارجية، والضغوط، والتوقعات، وغالبا ما ينتج القلق الحاد.

٢. حالة مماثلة من الارتباك التي تحدث في البنية الاجتماعية، مثل مؤسسة أو شركة أو هيئة. (١)

كثيراً ما تعاني الكيانات من حالة اضطراب قد تكون أسباب النشوء قيادة الحراك السلمي كحالة وظيفية ولكن حدوث تطور على الساحة كازدياد الحاجة الإغاثية أو تحول في رغبات المانحين باتجاه آخر يخلق اضطراباً في هوية الكيان وكثير من الأحيان يؤدي ذلك إلى انفصال الرأس عن القاعدة نتيجة لعدم جهوزية الأخيرة على اللحاق السريع في الأولى. كل ذلك يمكن تصنيفه على أنه أزمة هوية. كما أن أزمة هوية الكيانات لها طبقات متعددة: دينية, طائفية ,عرقية, اقتصادية, واجتماعية، بالإضافة إلى تعدد أصحاب المصلحة والجهات الفاعلة الدولية. لكن هناك أسباب أهم ساهمت في انتاج الأزمة وهي هشاشة الكيانات الناشئة عن حالة الثورة ففي الوقت الذي كان فيه النظام يصدم العالم في وحشيته تجاه المواطنين، صدمت المعارضة السورية العالم(على حد سواء السياسية والعسكرية) بتشرذمها وعدم قدرتها على توحيد وبناء أي مؤسسات قابلة للحياة. ناهيك عن التخبط وعدم وعي الذات . هناك تفسيرات للحالة المعارضة الراهنة سنعرج على أهمها:

١) دكتاتورية وحشية النظام على مدار سنين طويلة حرمت الشعب من أي معرفة بأصول العمل الجماعي وبناء المؤسسات. كان من المستحيل في سوريا الأسد أن تستطيع فئة من المجتمع تشييد منظمة أو حتى جمعية خيرية، ناهيك عن الأحزاب السياسي التي أصبحت بعين السوريين أنفسهم أداة تسلق و تسلط على المجتمع. و هناك نقص حقيقي في ثقافة المجتمع المدني، والالتزام بالقواعد، وتحديد الأهداف, و الخصائص.

٢) سوريا هي قرية كبيرة, بمعنى أن أشكال التنظيم الاجتماعي هي تلك التي كانت سائدة قبل انتشار نماذج مؤسسات ومنظمات المجتمع في الدولة الحديثة ، وتحديدا، العائلة ، والعشيرة، والقبيلة، الانتماء الديني / الطائفي، الحي، و القرية. المؤسستين الوحيدتين اللتان عرفهما السوريون وكانتا المكان التي يتوازعون فيها القوى و النفوذ هما الدولة وحزب البعث.

٣) الأخطار الناتجة عن انعدام الثقة التي أنشأتها الدولة المخابراتية، وكان لذلك أثراً سلبياً للغاية. تمظهرت أشكاله بتفرد الزعماء بصناعة القرار في المجموعات السورية بغض النظر عن خلفيتهم التعليمية أو الاجتماعية. الأمر الذي يضرب بشدة أي جهد لبناء المؤسسات.

٤) المعارضة السياسية السورية، سواء أكانت إسلامية أو علمانية، كانت إدارية أو سياسية غير كفوة. لم يكن لديها فرصة للنمو و القدرة على المنافسة أو إظهار المرونة أثناء الحملات السياسية الحقيقية. حيث غابت المعارضة عن الساحة السياسية السورية منذ الخمسينيات و الستينيات ناهيك عن طعن زعماء المعارضة السورية في السن ؛ الأمر الذي أسبغ جو من عدم الثقة بقدرتهم في التنافس على مواقع السلطة. أما الجيل الجديد فلا يدركون كيف تدار اللعبة السياسة وربما يرجع ذلك لعدم فهم أهميتها بالنسبة للمجتمع. بالنسبة لهم, السياسة هي مجال الفاسدين من حزب البعث.

٥) تحديات الإدارة و العمل عن بعد, لقد كان قدرنا أن لا نستطيع ممارسة أنشطة معارضة على أرض الوطن وعلى العلن و مع عدم توفر مناطق آمنة يمكن من خلالها إدارة المجهود السياسي و النشاط الثوري أو حتى العمل الإنساني أضاف تعقيداً جديداً وتحدياً واجهته معظم كيانات الثورة لم تكن الأدوات المستخدمة رغم تطورها التقني كافية للحد من أزمة الإدارة عن بعد.

أزمات الهياكل

لا يمكن لأية جماعة تزيد عن عشرين شخصاً ان تعمل دون هيكلية توزيع المهام والأعمال ودون قواعد وقوانين داخلية ودون إلتزام الاعضاء باحترام السلطة التي تمثلها الهيكلية واحترام القواعد والضوابط. هذا ما اسميه العمل المؤسساتي. المؤسسة لا تحتاج إلى إعادة خلق الإجماع في كل مرة يجتمع أعضاؤها أو جزء منهم. المؤسسة لا تحتاج إلى إعادة إنتاج الخبرات الماضية التي تعلمها أعضاؤها السابقون. المؤسسة لا تحتاج إلى إعادة ضبط التنافس على القيادة في كل عمل من أعمالها. الهيكلية تضبط التنافس على القيادة وحب الزعامة، القواعد والنظام الداخلي يُراكم الخبرات الماضية، واحترام سلطة الهيكلية والقواعد يُنتج الإجماع الأولي الذي أدى إلى بناء المجموعة.

قد تكون بعض الكيانات اقتربت من كونها مؤسسة إلا أن الكثير منها يعاني من الهيكلية الهلامية التي لا تحدد السلطات و تؤدي إلى الإلتفاف وتجميع السلطات، والنظام الداخلي المطاط وغير المفصل يؤدي إلى سوء الفهم المتعمد والصراعات الجانبية، والنظام الداخلي الذي لا يحتوي ضوابط وروادع يؤدي إلى الترهل في التنفيذ وإغفال القواعد الناظمة للعمل، والنظام الداخلي الذي لا يفصل الإجراءات الضرورية و

عدم تمتع القيادات بالشفافية الكافية لتنفيذ المهام الاساسية يؤدي إلى إضاعة الوقت بإعادة مراكمة الخبرات السابقة. إن أحد أهم أسباب فشل الكيانات وعدم تطور نموها أو تراجعها أحياناً يعولاحتكار مجموعة واحدة للتمويل مما يجعل الباقين يخضعون لرغباتها ويحافظون على التوازنات التي تفرضها.

أزمة الشمولية

يلاحظ على الكثير من الكيانات أنها تمتلك رؤية شمولية أو قد تكون حملت على عاتقها وحددت أهداف الثورة أهدافاً لها. أو قد يكون الكيان عسكرياً أحياناً ويأخذ على عاتقه أدوراً يمكن أن تؤديها مجموعات مدنية أقدر منه على توفير خدمة أفضل. تؤدي هذه السلوكيات إلى نشوء ديكتاتوريات جديدة بدئت بالظهور في المناطق المحررة ولم تلقى ترحيباً من الأوساط المحيطة بها كون المناطق المحررة بالأصل مناطق ثائرة و لا تستطيع تقبل ديكتاتوريات جديدة مما هيأ لوجود حالة رفض شعبي لهذه الممارسات الأمر الذي يعيق كل عمليات التنمية في المناطق المحررة.

الخلاصة :

لابد من إعادة النظر في هوية ومهام الكيانات الناشئة عن حالة الثورة والعمل على تطوير الرؤى والأهداف بالقدر الذي يمكن فيه لهذه الكيانات أن تدرك مهامها وأهدافها المباشرة و التي من المفترض أن تتناسب مع قدراتها ضمن إطار تنظيمي متطور يوضح المهام و الواجبات. نظام يضبط نمو الكيان وويسمح بالمضي قدماً لتحيق الأهداف دون إنحرافات أو تغيرات قد تنتج عن حالات استقطاب خارجية أو تنافس داخلي يهدد توازن المصالح. ولا بد أيضاً العمل على تحقيق تشاركية أكبر بين أعضاء الفريق أو «الهيئة» ضم رؤية و أهداف مشتركة وتطوير نماذج إدارية مبتكرة قادرة على الحد من أزمة الإدارة و العمل عن بعد.

عزت البغدادي
عضو مجلس قيادة الثورة في دمشق

أخوّة الدم

سنتان ونصف .. مدة كافية لإعمار بلدان بكاملها .. توجتها بعض البلدان بمنجزات سياسية اقتصادية اجتماعية على كافة الأصعدة .. على عكس سوريا التي توجت انجازاتها بلقب أخطر دولة في العالم بعد ما عاشته من ثورة شعبية سلمية تحولت لحرب

ضروس رمت ثقلها الاكبر على شعب قتل وهجر واعتقل في أغلب المحافظات .. وكان للفلسطيني في سوريا قدر مشابه تماما لقدر السوري.

مخيم اليرموك.. وقبل عدة ايام استرجع ذكراه السنوية الأولى لمجزرة بشعة خلفتها قذائف الحقد والغدر أطلقتها أيدي النظام الملطخة بدماء الأخوة .. بين تلك الليلة الرمضانية المنكوبة واليوم تفرق سكان مخيم اليرموك في أصقاع المعمورة حاله كحال سكان كل

من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا .. ثمانية أشهر مرت ومخيم اليرموك يفتقد ابناءه .. بين شهيد وجريح ومعتقل ونازح لاجئ .. وأكثر ما يوجع شوارعه افتقادها لخطوات أطفاله الصغار الذين انتقلوا الى رحمة الخالق دون أي ذنب يذكر .. أصبحوا

ملائكة طاهرين ينظرون حال أماتهم الثكالى من السموات العلى ..

الأوضاع الانسانية السيئة التي تعيشها المخيمات الفلسطينية في سوريا اليوم وفي ظل صمت رهيب من منظمة التحرير الفلسطينية وكافة الفصائل وصمت عربي ودولي , هذه الأوضاع تُختصر في الحملة الشبابية «أسبوع كسر الصمت» التي انطلقت من موقع

التواصل الاجتماعي الفيسبوك يوم السبت - الاول من اب, ومع كل يوم من هذه الحملة جزء من حكاية المخيمات في ظل الحرب .. ففي «سبت» الوفاء للشهداء أحيا فلسطينيو الشتات في سوريا ولبنان وفلسطين وأمريكا والجزائر وغيرها من الدول بوقفاتهم

التضامنية ونشاطاتهم المختلفة على الفيسبوك .. أحيو ذكرى شهدائنا الأبرار وأهدوا لكل شهيد زهرة تليق بروحه بتتويج اسمه على صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي .. أما «أحد» هذا الاسبوع كان من نصيب المعتقلين الفلسطنيين في سجون النظام السوري

وكان لكل معتقل حظه بالتفاتة صغيرة من ابناء شعبه المشتتين .. يوم «الإثنين» من أسبوع كسر الصمت كان من نصيب المخيمات المحاصرة وكان له خصوصيته بسبب الوضع الإنساني السيء الذي يعانيه سكان مخيم اليرموك تحديداً بافتقادهم لابسط

مقومات الحياة , فأطفال اليرموك يُفطرون على كسرات يابسة من الخبز يومياً مع نفاذ الغاز وانقطاع الكهرباء المستمر حيث سُجلت حالات وفاة لأطفال حديثي الولادة في مخيم اليرموك بسبب الجفاف ونقص التغذية! «الثلاثاء» من هذا الاسبوع خُصص

للمهجرين من مخيماتهم وقد عانوا الأمرين بنزوحهم من بيوتهم في عز الشتاء فمنهم من يعيش في مدارس الانروا ومنهم من يستأجر المنازل بمبالغ هائلة تفوق قدراتهم المالية ومنهم من سافر لخارج سوريا الى مخيمات لبنان وغيرها ليعيش في ظروف قاسية

لا تليق بحياة كريمة لأي انسان! من الثلاثاء الى «خميس الحرية» وموعد الفلسطيني للتمرد على قياداته التي أثبتت مع هذه الحرب عدم كفائتها لتمثل شعب الشتات بموقفها المخزي, فبعض الفصائل اكتفت بخطابات وكلمات فارغة ماتت مع لحظة خروجها

من حناجرهم والبعض الاخر ساهم في حصار أهلنا كالقيادة العامة التي كانت آخر ممارساتها «المشرفة» ضرب المخيم بصاروخ أرض أرض تحت ذريعة ضرب المسلحين ..

مع هذه الايام الخمسة تأتي جمعة كسر الحصار وفيها ستنزل الجموع الفلسطينية بمساندة اخوتهم السوريين في كل مكان لتجسد فعلياً هذه الايام بعناوينها المقدسة لتكسر هذا الصمت القاتل .. ومن يعلم إذا كانت هذه الحملة المجسدة بأصوات فلسطيني

الشتات وسوريي النزوح التي تتعالى من هنا وهناك ستكسر هذا الصمت حقاً !! صمتنا كُسر حقاً بدعوات المظلومين والضحايا والأمهات في ليالي هذا الشهر الفضيل, والسؤال يبقى .. أيهما سيتحطم أولاً ليغير الواقع .. صمتنا المخزي أم مخيماتنا الموجوعة أم

شعبنا المفجوع !!

فاروق الرفاعي
عضو مجلس قيادة الثورة في دمشق

من أسس بناء الدولة الحرة .. الإيثار...

د . أحمد فؤاد شميس

الشعب السوري الحر، و الذي يقوم الآن بكل ما أوتي من قوة لبناء جمهوريته الحقيقية، الجمهورية التي تتصف بكل مقومات البلد الحر الأبي، البلد التي تريد أن تترك كل مخلفات الماضي البغيض الذي ران عليها عدو حاقد منذ عام ١٩٦٣ ، يبحث أبناؤه الآن على أسس متينة لبناء دولته الجديدة ، و نحن كشعب غالبيته شعب مسلم منهجا و سلوكا لنا في رسول الله صلى الله عليه و سلم الأسوة الحسنة، قال تعالى :)لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً (فما هو العمل الأول قام به الرسول العربي صلى الله عليه وسلم عندما وصل إلى مهاجره في المدينة المنورة بعد بناء مسجده الشريف ؟ إنه المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار ، فهذا الأمر النبوي له دلالته القوية لكل من يريد أن يبني دولة أو يؤسس مجتمعا ، فالتعاضد و التآخي بين أفراد المجتمع هي من أوليات قيام الدولة المتماسكة القوية ، (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ). فلو لم يُشر القرآن الكريم إلى قصّة المؤاخاة التي تمّت بين المهاجرين والأنصار ، ولو لم تأت النصوص النبويّة الصحيحة والشواهد التاريخيّة الموثّقة لتؤكّد هذه الحادثة ، لقلنا إنها قصّةٌ من نسج الخيال ، وذلك لأن مشاهدها وأحداثها فاقت كلّ تصوّر ، وانتقلت بعالم المثال والنظريات إلى أرض الواقع والتطبيق ، وفي ظلّها قدّم الصحابة الكثير من صور التفاني والتضحية على نحو لم يحدث في تاريخ أمّةٍ من الأمم ، مما يجعلنا بحاجة إلى أن نقف أمام هذا الحدث نتأمّل دروسه ، ونستلهم عبره . وتذكر لنا مصادر السيرة أسماء بعض الذين آخى بينهم النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقد آخى صلى الله عليه و سلم بين أبي بكر و خارجة بن زهير ، وآخى بين عمر بن الخطاب و عتبان بن مالك ، وبين طلحة بن عبيد الله و كعب بن مالك ، وبين الزبير بن العوام و سلامة بن سلامة بن وقش ، وبين أبي عبيدة بن الجراح و سعد بن معاذ ، وبين مصعب بن عمير و أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين ، و بين أسماء أخرى بلغت تسعين صحابيّاً . وعند مراجعة أسماء هؤلاء الصحابة ، نجد أن تلك المؤاخاة لم تُقم وزناً للاعتبارات القبلية أو الفوارق الطبقية ، حيث جمعت بين القوي والضعيف ، والغني والفقير ، والأبيض والأسود ، والحرّ والعبد ، وبذلك استطاعت هذه الأخوّة أن تنتصر على العصبيّة للقبيلة أو الجنس أو الأرض ، لتحلّ محلّها الرابطة الإيمانيّة ، والأخوّة الدينيّة . و من هنا تبين لنا أن من أسباب انتصارنا على عدونا الغاشم هو التلاحم و التعاضد و قيام الإخوة الصحيحة التي تعتمد على ركائز اساسية و دعائم متينة , إنها عوامل يجب أن تكون مشاهدة على أرضا الواقع تبدأ بالمحبة و الإيثار و التفاني و الابتعاد عن الأنانية فيغيب الفرد بين الجماعة و يبني معهم بناء متينا متماسكا لا تستطيع أي قوة اختراقه ... و الإيثار هو من أقوى الوشائج التي تربط بين المقاتلين .فما هو الإيثار ؟ الإيثار هو أن يقدم الإنسان حاجة غيره من الناس على حاجته، برغم احتياجه لما يبذله، فقد يجوع ليشبع غيره، ويعطش ليروي سواه. قال الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (متفق عليه) فضل الإيثار: أثنى الله على أهل الإيثار، وجعلهم من المفلحين، فقال تعالى:(وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(وعكس الإيثار الأثرة: الأثرة هي حب النفس، وتفضيلها على الآخرين، فهي عكس الإيثار، وهي صفة ذميمة نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم، فما أقبح أن يتصف الإنسان بالأنانية وحب النفس، وما أجمل أن يتصف بالإيثار وحب الآخرين.خاصة بين المقاتلين الذين تركوا كل شئ في سبيل حرية بلدهم و في سبيل استعادة كرامتهم . فللنظر إلى عدونا الغاشم كيف تكاتفت معه قوة البغي و العدوان: إيران الصفوية و حزب اللات النجس و روسيا القاتلة و الصين المجرمة و شيعة العراق. كل أولئك التفوا تحت راية واحدة و اتفقوا على قتل الشعب السوري او اعتقاله أو تهجيره! فكيف بنا و نحن نريد ان نستعيد حريتنا و نشيد مجدنا و نرفع قواعد بنيان دولتنا الجديدة إذا لم نكن على قلب واحد و مع سلاح واحد فعدونا واحد . و أختم كلامي بارك الله بكم بقصة سمعناها منذ الصغر، حيث يقول أحد رجال معركة اليرموك، هذه المعركة التي جرت بين المسلمين و الروم عند فتح بلاد الشام ، تقول كتب التاريخ : انطلق حذيفة العدوي في معركة اليرموك يبحث عن ابن عم له، ومعه شربة ماء. وبعد أن وجده جريحًا قال له: أسقيك؟ فأشار إليه بالموافقة. وقبل أن يسقيه سمعا رجلا يقول: آه، فأشار ابن عم حذيفة إليه؛ ليذهب بشربة الماء إلى الرجل الذي يتألم، فذهب إليه حذيفة، فوجده هشام بن العاص.و لما أراد أن يسقيه سمعا رجلا آخر يقول: آه، فأشار هشام لينطلق إليه حذيفة بالماء، فذهب إليه حذيفة فوجده قد مات، فرجع بالماء إلى هشام فوجده قد مات، فرجع إلى ابن عمه فوجده قد مات. فقد فضّل كلُّ واحد منهم أخاه على نفسه، وآثره بشربة ماء. هذ الخلق العظيم من الإخلاق الفاضلة التي إذا انتشرت وشاعت بين الجنود المقاتلين كانت من أكبر العوامل التي تقرب الفرج و تسلك بنا سبيل النصر ، ففكر اخي المقاتل بهذا الخلق هل هو ممن تتصف به ، و هل هو ديدنك ؟ أم هل ستسعى لأن يكون من ضمن أخلاقك ، به تعرف ، و به تشتهر ، و به تسعى لتعليمه لإخوانك في هذه المعركة المصيرية ، فحاول أخي الكريم الطيب المجاهد أن تكون على ذلك من هذه الأخلاق الحميدة النبوية ، نسأل الله الفرج و النصر و التمكين يا رب العالمين.

«الحرية...بين أيدينا»

أسندت ظهري إلى الجدار ، ومددت قدمي..وشعرت بالراحة إثر ذلك.كان هناك شيء يحفر في ظهري ، مددت يدي وسحبته ، كان حجرا ، قلبته بين يدي ، كان من الواضح أن طفلا ما ، حاول أن يكتب عليه «حرية»..وضعت الحجر بجواري..ونقلت نظري إلى الجثامين الثلاثة ،على بعد..كان هناك صمت غريب يخيم على المكان..

اقترب مني أبو خلدون قائلا : سنتحرك في الصباح ، ولم يبق عليه كثير..بضع ساعات..

ومن الأفضل أن تنام فقد نمشي نهارا كاملا ، ربما أقل وربما أكثر ، لا أحد يدري تحديدا..

نظرت إلى الشهداء ثانية ، وقلت : أين سيدفنونهم ؟

التفت إليهم أبو خلدون قائلا : لا أعرف..إذا استمر الوضع هكذا ، فقد لا يتمكنون من دفنهم إطلاقا..الله أعلم..

أطرقت صامتا ، ولم أفه ، في محاولة يائسة للنوم على قرع الانفجارات والقصف تكورت على نفسي قرب الجدار ، الأرض قاسية وباردة ، وجسدي يؤلمني بعد تنقل مستمر لأسبوع ، ولكن ال

يوم كان أفضل بكثير ، لقد وصلنا طعام أكثر ، والمصابون لم يتألموا كثيرا..لقد رحمهم الله فماتوا سريعا..والآن هم شهداء..لم أكن أدري أين سيدفن شهدائنا الآن ، استرقت نظرة إلى أبي خلدون ، الذي كان يتحدث مع رجلين آخرين قرب الجثامين..كان علي أن أقر في أعماقي أنني أدين له بالكثير ، لقد كنا جيرانا ، وأنا أذكر تماما قبل عامين ، كيف كسرت شباكه بالكرة خطأ ، وكيف أرغمني أبو خلدون على دفع ثمن الزجاج من مصروفي الخاص بعد محاضرة طويلة عن احترام الجار ، ولكنني أذكر أيضا ، كيف جرى تحت القصف والنار قبل شهر ، ليستخرجني من تحت أنقاض منزلنا ، ويحملني وأنا جريح ،ويسعفني إلى أقرب مركز تجمع يمكن أن توجد فيه بعض المسعفات البدائية ، وبعد ذلك ، وكوني وحيدا ، فقد اصطحبني أبو خلدون مع بقية أبناءه وزوجته ، وأصبحت تقريبا أحد أفراد العائلة ، ومنذ تلك الفترة انتقلت معهم ، كان علينا التحرك كل بضعة أيام ، لنبتعد عن الخطر ، وفي المقابل.. كل طعام كان يوجد في أحد البيوت ، كان أهل البيت (أو ما تبقى منهم) يقاسمنا طعامه بكرم وسخاء..حتى لو لم يكن يكفي حاجتهم..وكل الأدوية كانت تقتسم ، وكل وحيد أيدت أسرته كان يعثر على أسرة جديدة..كان هذا ربما ما جعل الناس يصمدون كل هذا الوقت ، بالإضافة إلى إيمان جبار في القلوب بقدرة الله على نصرنا ، كان من الجلي أن شعبا بهذه الأخلاق لن يقدر على القبول بالظلم اكثر من ذلك وأنه لم يكن يصدق أن أمامه خيار ثالثا غير الاثنين المعروفين..النصر أو الشهادة..

تقلبت على جنبي ، فوجدت الحجر أمام عيني ، أمسكته وضغطت بقبضتي عليه..

هذا صحيح..لقد كانت « الحرية» في يدنا..

صالح عللوه

شجر التوت يفيض ولهاً يا دمشق، جنبات الحواري والأزقة القابعة في ذاكرة التاريخ، كما في ذاكرتي. اليوم يبدأ سطر جديد من غرامنا المفضوح في عيني ورائحة ياسمينك الفواح كلما وطئت قدمي أرضك المباركة

اليوم تزهر الغوطة بتفاحها الحالم بالخلاص، ويرتل قاسيون صلوات الحب والإخاء. نعم، هنا الشام، فسحة سماوية للبشر والحمام. هنا السحر الغامض ونكهة العشق الأبدي لكل من عرف الشام، ومن عرفها حتماً أحبها

شهور مرت على القطيعة يا دمشق. ونحن من اعتدنا الوصال حتى في المنام. شهور وأنا أحجب عيني عن النظر إليك خشية أن أراك تبكين، فيختلط الحنين والأنين وعبق الياسمين والبارود. والنزيف المتواتر بين أبنائك يمزق فستانك الأبيض

يا حبيبتي. من يملك الدواء يا دمشق؟ من يشفي جراح سنين مروا وأحلامنا يغتالها النار اليوم يا دمشق، أبحث عن منفذ بعرض قدم يدخلني إليك عبر محيطك المشتعل بالموت. وأنا إذ أقدمت على اللقاء مجدداً، فقد جئت مستعداً أن أكون شهيداً لأجلك. وحيث يختلف أبناء بلدي على أحقية من يسمى شهيد. أرجوك وأنا قادم إليك أحثُّ الخطا، أن تسامحي يا دمشق. فالمحب ربما يذنب، يخطأ أو يسيء عن غير قصد في سبيل حبه. لكنه إن قتل، فهو لا يملك قلباً من الأساس ليحب به

طمعتهم يا دمشق كما طمعتني و طمعتي كل من شاركك فؤاده. ونحن فقراء جداً، نتغذى على رحيق الحب ونسكر من العرق سوس، ونختصر جمال الحياة الدنيا بمشية على الأقدام في سوق الحميدية

يا لسذاجتنا، أو ربما الحب هكذا!! تفاصيل صغيرة جداً بحجم قطع الفسيفساء، تكوّن إذا اجتمعت لوحة عشق بديع

ها أنا آتيك اليوم زائراً وليس عابراً، وقد بلغني أن فيك من العتب الكثير اتجاهي بعد سفري الأخير إلى بيروت. ولكنك لا تعرفين كم مرة سألت نفسي في الأمس: كيف أرضيك؟؟ أيغفر لي كلامي؟! وكل حرف فيه يندفع من القلب إلى الورق دون استشارة العقل. أيغفر لي قلبي الملتاع؟! وهو حين يغادرك مرة بعد مرة، يترك قطعة منه في حواريك وضواحيك. من قدسيا إلى داريا، ومن جرمانا إلى عرطوز، عابراً بأبوابك السبع إلى قلب القلب سامحي إخوتي وأولاد عمومتي يا شام كي يعود الوئام مجدداً يجمع قلوب أهلوك. وإنا كنت مخطئاً يا دمشق واقترفت بحقك ذنباً لا يغتفر، فلا تحرميني الشهادة في حبك

بقلم : عتال سوري

إعداد بدر الدين الدمشقي

« الشام بتحكي » من إذاعة العاصمة أونلاين...

تحديات في العمل وإرادة في الهدف...

أطلق ثلة من ناشطي الثورة السورية على شبكة الإنترنت منذ ما يقارب العام إذاعة دارت طروحاتها حول برامج منوعة عن الواقع السوري وثورته العظيمة، لتبدأ البث من العاصمة دمشق على الموقع الإلكتروني وبأكثر من لغة.

تضم هذه الإذاعة عددا كبيرا من الإعلاميين ذوي الخبرة ليضيفوا لمستهم المهنية إلى إعلام الثورة، وعدد آخر من الشباب المهتم بالإعلام ونقل صورة سوريا إلى الخارج، وتقديم رسالة ملتزمة إلى المجتمع السوري.

الشاب «اويس العمر» مؤسس الاذاعة وفي حديث مع أوراق الشام يقول : «لدينا مقر وأستديو جيد في دمشق، يتم فيه الكثير من عمليات الإنتاج وكذلك اجتماعات هيئة التحرير والمعدّين وتقييم الإنتاج، أما البرامج فهي تحمل الهم العام، وتناسب المرحلة وتحترم العقل السوري وتتوجه له بخطاب محلي صادق يلامس اهتماماته. «

المتابع لمواد الإذاعة لن يصعب عليه اكتشاف أنها تهتم بالمواد التوعوية والفكرية و كذلك الساخرة، كما تمتلك وحدة برامج مسجلة مختصة بإعداد برامج يكون فحواها مناسب للانطلاق في أثير العاصمة دمشق، فقد انطلقت الإذاعة بسبع برامج أسبوعية ثابتة؛ البرامج تدور حول مناطق سوريا، وبعضها حول الثورة، وبالبعض الآخر تهتم بالتوعية الفكرية والسياسية والحقوقية والطبية، وهناك برامج أخرى ترفيهية ساخرة، عدا عن المحتوى الفني والأخبار

وعن مصادر المعلومات تحدث لنا «مراد السامر» مسؤول تحرير الأخبار في الإذاعة « تؤخذ الأخبار بالاعتماد على مصدرين موثوقين متطابقين في المناطق التي لايكون لنا فيها مراسل، وفي مناطق دمشق وريفها التي نصل فيها لمراسلينا يتم نقل الخبر وحيثياته منهم مباشرة، وقريبا لدينا برنامج أسبوعي اسمه (مراسلون) يتحدث فيه عدد كبير من المراسلين في الداخل عن وضع مدنهم في كل حلقة، جلّ اهتمامنا تقديم خبر حقيقي يواكب التطورات التي تمر بها بلدنا الحبيبة. «

وكما أي عمل إعلامي فإنه لا يخلو من الصعوبات

والعوائق، وتزداد هذه الصعوبات بصورة مضاعفة في سوريا بظل الواقع الأمني المتردي وملاحقة النظام للإعلاميين سواء على الأرض أو من خلال الوسائل التقنية المخالفة ومن الصعوبات التي واجهت فريق هذه الإذاعة المتماسك هو ضعف الاتصال بالإنترنت وانقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة، وقد استطاعوا التغلب على هذه المشاكل بتطبيق آليات عمل أكثر مرونة وبساطة، هذا بالإضافة إلى التحدي الأمني الذي يواجه كادر العمل، والاعتقالات التي تجري بين صفوفهم بين الفينة والأخرى، ولمتابعة العمل متحدين الظروف الراهنة التزموا بتمويه الاستديو وإخفاء المعدات الإذاعية بشكل كامل خوفا من حملات دهم واعتقال مفاجئة قد تشنها قوات أمن النظام في أرجاء العاصمة دمشق .

تسعى الإذاعة كما هو الحال في معظم قطّاعات إعلام الثورة لأن تكون سلطة رابعة قولا وفعلا، بعد تهميش امتد قرابة خمسون عاما. وأن تكون صوت المجتمع والإذاعة الأولى الناطقة بلسان حال الناس، وانطلاقا من هذه الرغبة التي تحولت إلى هدف يسعون إلى بلوغه فهم يحاولون دائما السير إلى الأمام للوصول إلى عامة الشعب، فهم الشريحة المستهدفة في برامجهم ومقابلاتهم، لذا فقد تشاركوا مع « هوا سمارت » لينقلوا صداهم في دمشق وريفها، علّ هذا الصدى يكون له تأثيرا في التغيير المنشود عند كل سوري.

يا نجمة الصبح
فوقي السلام عليكي
الأحبة، أختي
والأنذال خلسي